

الأمثال في القرآن الكريم

(249) 1. فيها أنهار أربعة وهي عبارة عن: أ: (أنهار من ماء غير آسن) أي الماء الذي لا يتغير طعمه ورائحته ولونه لطول البقاء. ب: (أنهار من لبن لم يتغير طعمه) ، ولا يعترها الفساد بمرور الزمان. ج: أنهار من خمر لذة للشاربين، فتقييد الخمر بكونه لذة للشاربين احتراز عن خمر الدنيا ، و قد وصف القرآن الكريم خمر الجنة في آية أخرى، وقال: (يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ * بَيَاضَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) . (1) فقله: (لذة للشاربين) أي ليس فيها ما يعتري خمر الدنيا من المرارة والكراهة، فقله: (لا فيها غول) ، أي لا تغتال عقولهم فتذهب بها، وقله: (ولا هم عنها ينزفون) أي يسكرون. وبذلك يمتاز خمر الآخرة على خمر الدنيا. د: أنهار من عسل مصفى وخالص من الشمع. وهذه الأنهار الأربعة لكل غايته و غرضه: فالماء للارتواء، و الثاني للتغذي، والثالث لبعث النشاط والروح، والرابع لإيجاد القوة في الإنسان. 2. وفيها وراء ذلك من كل الثمرات، كما قال سبحانه: (وَلَهُمْ فِيهَا مِّنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) فالفواكه المتنوعة تحت متناول أيديهم لا عين رأتها و لا أذن سمعتها ولا خطر على قلب بشر. 3. وفيها وراء هذه النعم المادية، نعمة معنوية يشير إليها بقوله: (وَمَغْفِرَةٌ مِّنْ رَبِّهِمْ) . _____ 1 - الصافات: 45- 47.